والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط حتى جمعتهما في تلك الغزاة ولم يكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا ورّى بغيرها حتى كانت تلك الغزاة غزاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرّ شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفاوز وعددا
كثيرا فجلّى للمسلمين امرهم ليتأهبوا أهبة عدوهم فاخبرهم بوجهه الذي يريد
والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير لا يجمعهم كتاب حافظ
يريد الديوان قال كعب فما رجل يريد ان يتغيب الا ظن ان سيخفى له ما لم ينزل
فيه وحيّ الله وغزى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار
والظلال وتجهز صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه فطفقت اغدو لكي اتجهز
معهم فاقول فارجع ولم اقض وطرا فاقول في نفسي انا قادر عليه فلم يزل يتمادا
بي حتى اشتد بالناس الجد فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون
معه ولم اقض من جهازي شيئا فقلت اتجهز بعده بيوم او يومين ثم الحقهم
فغدوت بعد ان فصلوا لأتجهز فرجعت ولم اقض شيئا فلم يزل يتمادى بي حتى
اسرعوا وتفارط الغزو وهممت ان ارتحل فادركهم ولليتني فعلت فلم يقدّر
لي ذلك فكنت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه
وسلم طفقت فيهم احزنني اني لا اراني الا رجلا معموصا عليه النفاق او رجلا
ممن عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك
فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب فقال رجل من بني سلمة يا رسول
الله حبسه بردان والنظر في عطفيه فقال معاذ بن جبل بئس والله ما قلت
والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كعب بن مالك فلما بلغني انه توجه حضرني همي فطفقت اتذكر
الكذب فاقول بماذا اخرج من سخطه غدا واستعين على ذلك بكل ذي رأي
من اهلي فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما زاح عني
الباطل وعلمت اني لم اخرج منه شيئا فيه كذب فاجمعت صدقه واصبح رسول
الله صلى الله عليه وسلم قادما وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين
ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون

له

له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم
واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله تعالى فجئت حتى جلست بين يديه فجعل
الله عليه وسلم فقال له ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت بلى والله يا رسول
الله اني والله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرأيت ان سأخرج من سخطه بعذر
ولقد اعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى
به عني ليوشكن الله ان يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه
اني لارجو فيه عفو الله لا والله ما كان لي من عذر والله ما
كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت وثار
رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك كنت اذنبت ذنبا
قبل هذا ولقد عجزت ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بما اعتذر اليه المخلفون فقد كان كافيك استغفار رسول الله صلى
الله عليه وسلم لك فوالله ما زالوا يؤنبوني حتى اردت ان ارجع فاكذب
نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا معي احد قالوا نعم رجلان قالا مثل ما قلت
فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما فقالوا مرارة بن الربيع العمري وهلال
ابن امية الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما اسوة فمضيت
حين ذكروهما لي ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ايتها الثلاثة
من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت في
نفسي الارض فما هي التي اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما
صاحبي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشب القوم
واجلدهم وكنت اخرج فاشهد الصلاة مع المسلمين واطوف في الاسواق
ولا يكلمني احد واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه
بعد الصلاة فاقول في نفسي هل حرّك شفتيه برد السلام علي ام لا ثم اصلي
قريبا منه فاسارقه النظر فاذا اقبلت على صلاتي اقبل الي واذا التفت نحوه
اعرض عني حتى اذا طال علي ذلك من جفوة الناس مشيت حتى تسورت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)